مِن قَبلُ° من قبل هذا الزمان فنسي°
العصيان وعرقهم راسخ في النسيان
العهد ولم يعن به حتى غفل عنه او ترك ما وصي به من الاحتراز عن الشجرة
ولم نجد له عزما° تصميم راي وثبات على الامر اذ لو كان ذا عزيمة
وتصلب لم يزله الشيطان ولم يستطع تغريره ولعل ذلك كان في بدو
امره قبل ان يجرب الامور ويذوق شريها وأريها وعن النبي صلى الله
عليه وآله لو وزنت احلام بني ادم بحلم ادم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى
ولم نجد له عزما وقيل عزما على الذنب لانه اخطا ولم يتعمد ولم نجدان
كان من الوجود الذي بمعنى العلم فله وعزما مفعولاه وان كان من الوجود
المناقض للعدم فله حال من عزما او متعلق بنجد° واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم° مقدر باذكر اي اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه
نسي ولم يكن من اولي العزيمة والثبات° فسجدوا الا ابليس° قد سبق القول
فيه° ابى° جملة مستانفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار و
كانه جواب لمن قال لم لم يسجد
على هذا لا يقدر له مفعول او مثل السجود المدلول عليه بقوله فسجدوا
الا ابليس لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة° فقلنا يا ادم ان هذا عدو
لك ولزوجك فلا يخرجنكما° فلا يكونن سببا لاخراجكما والمراد نهيهما
من ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان الى اخراجهما° من الجنة فتشقى°
افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام
شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل او لان المراد
بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده قوله° انّ

الشري الحنظل والاري العسل

لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى° فانه بيان و
تذكير لما له في الجنة من اسباب الكفاية واقطاب الكفاف التي هي الشبع
والري والكسوة والكن مستغنيا عن اكتسابها والسعي في تحصيل اعواض
ما عسى ان ينقطع ويزول منها بذكر نقائضها ليطرق سمعه باصناف
الشقوة المحذر منها والعاطف وان ناب عن ان لكنه ناب من حيث انه
حرف عامل لا من حيث انه حرف تحقيق فلا يمتنع دخوله على ان امتناع
دخول ان عليه وقرا نافع وابو بكر وانك لا تظما بكسر الهمزة والباقون بفتحها
فوسوس اليه الشيطان° فانهى اليه وسوسته° قال يا ادم هل ادلك على
شجرة الخلد° الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا فاضافها الى
الخلد وهو الخلود لانه سببه بزعمه° وملك لا يبلى° لا يزول ولا يضعف
فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة° اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وهو ورق التين° وعصى
ادم ربه° باكل الشجرة° فغوى° فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب
الخلد باكل الشجرة او عن المامور به او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو
وقرئ فغوي من غوي الفصيل اذا اتخم من اللبن وفي النعي عليه بالعصيان
والغواية مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاده عنها° ثم اجتباه
ربه° اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له من جبى الي كذا
فاجتبيته مثل جليت على العروس فاجتليتها واصل الكلمة الجمع° فتاب
عليه° فقبل توبته لما تاب وهدى° الى الثبات على التوبة والتشبث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)